دور تكنولوجيا التعليم في مواجهة المشكلات التربوية

تلعب تكنولوجيا الاعلام والاتصال دورا هاما في مجال التعليم، ومواجهة المشكلات التي تعوق تحقيق أهدافه بمجالاتها المختلفة، من هنا كانت اسهاماتها المتعددة في مواجهة التغيرات الاجتماعية والعلمية السريعة ومساعدة العملية التربوية على مواكبتها والتفاعل معها، بعض المشكلات التي تساهم تكنولوجيا الاعلام والاتصال في حلها نذكر منها ما يأتي:

1- الانفجار المعرفي

فرض الانفجار المعرفي على التعليم ضرورة استيعاب الزيادة المتلاحقة في المعارف المختلفة راسيا وأفقيا من نظريات جديدة كل يوم، وبحوث عديدة نتيجة لما احدثته في زيادة موضوعات الدراسة في المادة الواحدة، واوجبت على الطالب ان يلم بها جميعا، وقد استلزم ذلك بروز دور جديد لتكنولوجيات الاعلام والاتصال من اجل التوصل الى الحديث عن المعارف والأبحاث وتنظيمها وتحديد انسب الطرق لمعالجتها وتقديمها للطالب وتدريبه على تنمية أفكاره العلمية وقدراته العقلية في سرعة ومجهود محدد ودقة عالية في كيفية التعامل معها بما يساعده على اكتسابها.

2- الانفجار السكاني

أسفر النمو العددي المتلاحق للسكان عن زيادة سريعة في اعداد الطلاب في الفصول المختلفة رغم تفاوت الثقافات ومصادر الدخل، وأوجد ذلك عبئا ثقيلا على العملية التعليمية حيث زيادة اعداد الطلاب في الفصول والحاجة الى زيادة اعداد المدارس التي تنشأ سنويا، والى زيادة في اعداد المدرسين والعاملين والخدمات التي تقدم في المدارس، هذا مع أهمية الرقي بالجانب الكيفي للتعليم لمقابلة التطورات العلمية والحضارية السريعة، ولاعداد هؤلاء الطلاب لمواجهة تغيرات صناعية كبيرة.

وقد ساعدت تكنولوجيا التعليم في مواجهة ذلك باعداد نظم تعليمية حديثة واشكال جديدة من التعليم منها التعليم المفتوح مع تغيير دور المعلم من المصدر الرئيسي للمعرفة الى منظم و موجه للعملية التعليمية.

3- مشكلة الامية

على الرغم من التقدم العلمي و زيادة فروع المعرفة وتضاعفها الا ان الدول العربية المختلفة لازالت تعاني كما تعاني الكثير من دول العالم الثالث من مشكلة الامية، تلك المشكلة التي تقف عاتقا امام أي تقدم في المجالات المختلفة، وتقضي على الكثير من المحاولات الناجحة للتقدم العلمي والاقتصادي وتطبيقاتها في المجالات المختلفة لانخفاض القدرة على التأقلم معها والتعامل مع متغيراتها.

تعوق الامية لدى الافراد عملية التنمية الفكرية والاثراء الذهني إضافة الى تمسكهم بالقديم من الأفكار والخرافات والبعد عن المنهج العلمي في التفكير. لذا كانت أهمية مواجهة تكنولوجيا التعليم لهذه المشكلة بالتقنيات الحديثة من تيلفزيون تعليمي واقمار صناعية، وافلام سينمائية إضافة الى تعميم برامج التعليم الموجه للكبار ومحو الامية، وذلك من اجل التغلب على مشكلة عدم القراءة والكتابة لدى بعض افراد المجتمع وتنمية قدراتهم العقلية والارتقاء بثقافتهم وتدريبهم على كيفية اتباع الأسلوب العلمي في التفكير.

4- تنوع مصادر المعرفة

لا يقتصر التقدم العلمي على بلد دون الاخر، فقط هناك الحاجة لمزيد من التعرف على مكانه وسبل نشره في دول العالم، وكيفية نقله بالأسلوب الأمثل الى دول أخرى، ومن هنا وجدت أدوار جديدة لتكنولوجيا التعلم وتقنياتها التي لا تعتمد على الكتاب المدرسي فقط في نقل المادة العلمية، بل هناك من المصادر الكثيرة لتقديم المعارف الى الطلاب في أماكن وجودهم حتى يتفاعلوا مع المصادر وفق الطريقة التي تناسب قدراتهم وتراعي ميولهم وتلبي حاجاتهم المختلفة.

فهناك من المعارف ما يبث بواسطة الأقمار الصناعية كبرامج تليفزيونية مفتوحة او خطبة إضافة الى أسطوانات الليزر، واقراص الكومبيوتر، والتسجيلات السمعية والبصرية المختلفة.

5- تعدد الأدوات التي يتعامل معها الخريج

اصبح من الضروري ان يتعامل الخريج مع أدوات وأجهزة حديثة تختلف في مواصفاتها واسس تشغيلها والاستفادة منها عما تعامل معه اثناء دراسته، ولا يقتصر الامر على ما يتصل بدراسته من أدوات وأجهزة. بل هناك المئات من الأجهزة الأخرى التي يتعامل معها، ولقد اوجب هذا على الجامعة ان تغير فلسفتها في تعليم الخريج وتدريبه على التعامل مع المتغيرات الحديثة الصناعية والثقافية خاصة.

ولما كان من الصعب تغيير مناهج الجامعة ومعاملها كل يوم مع كل جديد لملاحقته فان المسؤولية أصبحت كبيرة على تكنولوجيا التعليم ودوره في مساعدة الفرد على التعلم الذاتي و طرق التعامل الذاتي مع المواد والأجهزة الحديثة واكسابه مهارات العمل العامة والقدرة على التفاعل مع المتغيرات الحديثة، بالإضافة الى دورها في إعادة صياغة المنظومة التعليمية في ضوء حاجات المجتمع من الخريجين والمعلومات والمهارات الواجب توافرها لديهم.

6- تدني كفاءة العملية التعليمية

تعددت الشكاوي من ضعف مستوى الخرجين، وان الجامعة تخرج انصاف المتعلمين. ولما كان من أسباب ذلك ان الكثير من الجامعات والمدارس تعمل من فترة في اليوم الواحد إضافة الى ازدحام الجدول الدراسي، وقصر وقت الحصة الدراسية، وتزاحم المعلومات وزيادة اعداد الطلاب في الفصل الدراسي.

ان الاخذ بادماج الوسائل الحديثة في العملية التعليمية داخل الصف، يمكن ان يسهم في استيعاب الاعداد الكبيرة، فأصبحنا نرى الدوائر التليفزيونية المغلقة في الجامعات، والاعتماد على الأكبر على التعلم الذاتي واستخدام الفيديو، إضافة الى المعامل المتعدد الأغراض ومشاهدة البرامج التلفزيونية التعليمية التي تضيف الى ما يتم تعلمه في المدرسة واثراء العملية التعليمية.

7- نقص المدرسين المؤهلين تربويا

نتيجة للزيادة في اعداد المدارس سنويا والتي لم تواكبها زيادة في اعداد المدرسين المؤهلين تربويا وعمليا للتعامل مع الطالب نفسيا وبدنيا، والدارسين لطرق توصيل المعلومات وجعلها جزءا من سلوك الطلبة لجأت وزارة التربية الى تكليف غير المؤهلين تربويا للعمل كمدرسين، دون اعداد تربوي لهم مما نتج عنه

مشكلات نفسية للطلبة و المدرسين الجدد، إضافة الى عدم المامهم بتصميم واعداد البرامج التعليمية و تنفيذها وتقويمها ...وهذا النقص في تأهيل المدرس لا يتيح للمتعلم إمكانية التفاعل مع المادة التعليمية.

8- اختلاف دور المعلم

تغير دور المعلم المدرس نتيجة للتغيرات الحضارية والصناعية المتنوعة بالمجتمع، فلم يعد هو مصدر المعرفة الوحيد ومحور العملية التعليمية، بل اصبح مساعدا و موجها للطالب في تعلمه وكيفية العمل على الارتقاء بمستواه والتخطيط للبرامج التعليمية وتصميمها بما يتناسب و قدراتهم ومستواهم العلمي وميولهم، وهذا يتطلب توفير المواد التعليمية والأدوات والأجهزة الحديثة المساعدة للمعلم لاداء ادواره الجديدة بفعالية.